

# درجات التخلف العقلي

• هذا التصنيف هو المتبع من قبل الجمعية الأمريكية ويستند الى معامل الذكاء والبعد التربوي والبعد الاجتماعي :

1. التخلف العقلي الخفيف mild : معدل الذكاء 55 الى 70 .

العمر العقلي 6 الى 10 سنوات . قابلون للتعلم . هؤلاء لديهم استقلالية في رعاية أنفسهم كتناول الطعام والاستحمام وضبط المصبرات . لديهم صعوبات دراسية واضحة ويحتاجون لتعليم خاص . كلامهم ولغتهم وحركتهم طبيعية . يناسبهم عندما يكبرون العمل اليدوي أكثر من النظري

2. المتوسط moderate : معدل الذكاء 40 الى 55 . العمر العقلي 3 الى 6 سنوات . قابلون للتدريب . استقلاليتهم جزئية غالبا أميون . كلامهم ولغتهم مفهومة وحركتهم سوية . يمكن تدريبهم على بعض الأمور البسيطة لكنهم بحاجة للمراقبة والمساعدة ولا يستطيعون ادارة شؤونهم الخاصة

3. الشديد severe : الذكاء 25 الى 40 . العمر العقلي أقل من 3 سنين .

4. العميق profound : الذكاء أقل من 25 .

- آخر فئتين من التخلف العقلي تتميزان بغياب الاستقلالية تماما والاعتماد الكامل والدائم على الآخرين في كل شيء ومراقبتهم خوف اىذاء أنفسهم . اللغة والحركة غير متطورة . تصرفاتهم طفولية جدا ويغارون من الأطفال الصغار اذا اهتمنا بهم أكثر منهم .
- باختصار يجب التعامل معهم كطفل عمره سنتان .
- دائما نجد سبب عضوي للتخلف العقلي هنا بعكس التخلف العقلي الخفيف والمتوسط حيث الاصابة العضوية قد لا تكون موجودة أو لا تكون واضحة أو يكون مصاحبا للصرع وبعض أشكال التوحد الطفلي

# لماذا الحديث عن التخلف العقلي من وجهة نظر الطب النفسي

- لأن الطبيب النفسي هو أكثر الاختصاصات تعاملًا مع هؤلاء :
  1. مرضى التخلف العقلي عرضة لاضطرابات السلوك المختلفة كالهياج والهروب من المنزل والغيرة الشديدة والحركات الطفولية
  2. غالبًا لديهم نزق وسرعة توتر ورغبة ملحة بتلبية حاجاتهم فورًا وعدم الصبر
  3. بما أن قدراتهم العقلية محدودة فلديهم عدم فهم للصح والخطأ والأوامر والنواهي والمسموح وغير المسموح مما يسبب احراجات متعددة للأسرة

4. العائلة نفسها قد تصاب باضطرابات نفسية نتيجة هذا المريض , وحتى حالات كثيرة من الطلاق سببها انجاب طفل متخلف عقليا , ومشاعر الذنب التي قد تصيب الأم , وتفكير الأبوين بمصير هذا الابن بعد وفاتهما كونه بحاجة الى عناية مستمرة وغيرها من المشاكل النفسية والاجتماعية

5. بعض مرضى التخلف العقلي يكونون عرضة للاعتداءات بأنواعها والاستغلال المادي والجنوح .... مما يرتب على الأسرة تبعات قانونية

# مظاهر التخلف العقلي

- غالباً ما يمكن الكشف عن التخلف العقلي الشديد من السنة الأولى من عمر الطفل بينما التخلف متوسط الشدة فيكشف بعمر السنتين الى أربع سنوات أما الخفيف فلا يكشف حتى سن المدرسة واكتشاف صعوبات الدراسة لديه .
- تفسير ما سبق يتلخص كالآتي : التخلف الشديد أو العميق يترافق كما ذكرنا بأسباب عضوية في معظم الحالات وبالتالي فالسحنة الخاصة لهذا الطفل تكون واضحة منذ الولادة .
- اضافة الى ذلك فهذا الطفل يتأخر التطور الروحي

## الحركي لديه بشكل واضح كالكلام والمشي واستمساك المصرات

- كما يلاحظ الأهل ببطء تعلمه للأشياء وعدم تعرفه بسهولة على أبويه وقلة حركته وكثرة نومه .
- من أجل كل ما سبق تكون ظروف كشف التخلف العقلي واضحة من السنة الأولى .
- أما الأشكال المتوسطة والخفيفة من هذا المرض فلا تكشف الى أن تمر عدة سنوات كون الطفل هنا قادر على التأقلم مع المحيط وعلى اكتساب بعض المهارات الى حد ما وليس لديه سحنة خاصة .

# أسباب التخلف العقلي

- في حوالي 25 بالمائة فقط من حالات التخلف العقلي يمكن التعرف على السبب أما النسبة الباقية فلا يُعرف سببها :
  1. تناذر داون ونسبته 1 الى 700 ولادة وتزداد النسبة الى 1 الى 50 بعد الأربعين . يتراوح التخلف العقلي من المتوسط اذا الحالة موزاييكية الى الشديد
  2. التوحد الطفلي يترافق بتخلف عقلي تتراوح شدته حسب طيف التوحد
  3. قصور الدرق الولادي أو الفدامة بسبب غياب الدرق التام

أو الجزئي . بما أن حليب الأم يعطي هرمون الدرق للرضيع حتى الشهر الثالث فيجب كشف الفدامة وإعطاء هرمون الدرق للطفل بأسرع وقت وقاية من تطور تخلف عقلي غير قابل للتراجع

4. أدواء خزن واستقلاب الدسم ومنها غوشر كراب و تاي ساكس و ليمان بك

5. أدواء خزن واستقلاب السكريات والحموض الأمينية ومنها أدواء خزن الغليكوجين والغالاكتوزيميا

6. لورانس مون بيدل : اعتلال شبكية وتعدد أصابع وتخلف عقلي

7. أدواء جلدية عصبية مثل فون ركلنغهاوزن , ستيرج ويبر ,  
التصلب الحدبي أو بورنوفيل . هذه الأمراض تتشابه في  
وجود تصبغات جلدية وأورام سليمة أو خبيثة وتخلف عقلي

8. تآذر الصبغى x الهش وهو من أكثر الأسباب الوراثية  
شيوعا للتخلف العقلي و لا تظهر أعراضه حتى البلوغ وفيه  
تخلف عقلي مع صرع وضخامة خصيتين

9. بيلة الفينيل كيتون : طفل أشقر أزرق العينين مع صغر  
بحجم الرأس ونوب صرعية وتخلف عقلي شديد ان لم يعالج  
سببه ارتفاع الفينيل ألانين في الدم نتيجة عوز الأنزيم الذي  
يستقلبه . العلاج حمية قليلة البروتين وتعويض الأنزيم  
الناقص . الحالة نادرة الحدوث .

10. كما سبق وذكرنا فان الحرمان العاطفي وعدم توفير البيئة  
الملائمة لنمو الطفل قد تسبب تخلفا عقليا خفيفا

# 11. كل الاضطرابات التي تحدث خلال الحمل أو خلال الولادة أو بعدها هي أسباب للتخلف العقلي :

انسام حملي ,  
حصبة ألمانية , توكسوبلاسموز , الفيروس مضخم الخلايا أمراض جنسية  
وبولية وحتى الزكام البسيط ,  
أدوية مشوهة ,  
كحولية , تدخين ,  
تعرض للأشعة السينية ,  
عدم توافق زمر دموية ,  
رضوض رأس الجنين أثناء الولادة ,  
ولادة متعسرة أدت لنقص أكسجة دماغية ,  
ارتفاع بيليروبين شديد ,  
ارتفاع حرارة شديد أدى لاختلاجات ونقص أكسجة دماغية  
خداج  
التهاب سحايا .....

# علاج التخلف العقلي

- كما هو واضح لا يوجد علاج إلا في الحالات معروفة السبب وهي أساسا قليلة .
- التأهيل هو الخطوة الأهم في تدبير هؤلاء الأطفال :  
معرفة الصح والخطأ ما أمكن , تناول طعامهم لوحدهم , ضبط المصبرات , وغيرها كثير
- علاجات عرضية لاضطرابات السلوك والمزاج
- لا تنسى الدعم النفسي للأهل مع شرح طبيعة الإعاقة لهم

شُكْرًا لِصَفَائِكُمْ

